اسم المقرر
التخلف العقلي في ضوء النظريات

نظام التعليم المطور للانتساب

كلية التربية – التربية الخاصة

قسم

المحضرة الثانية عشر

- المحاضرة الثانية عشر

- الجشطلت (التعلم بالاستبصار)
- مقدمة :
- ظهرت الجشطلت في ألمانيا ، والتي كانت تمثل آراء علماء النفس الألمان ماكس فرتهيمر Max Wertheimer (١٨٨٠ – ١٩٤٣) وفولفجانج كوهلر WOLFgang Kohler (١٨٨٧ -١٩٦٧) ، وكبرت كوفكا Kurt KOFKA (١٨٨٦ – ١٩٤١) ، ونقلت إلى أمريكا في عام (١٩٢٠) تقريبا على يدي كوفكا وكوهلر .
- ويعرف هذا الاتجاه باسم علماء مدرسة الجشطلت Gestaltوالكلمة ألمانية الأصل ومعناها صورة أو صيغة ، أو شكل ، وهي تعني الصورة الكلية ، فالتأكيد في التعلم طبقا لهذه النظرية على مختلف جوانب الموقف ، واهتمت هذه المدرسة بدراسة السلوك ككل .
- وترى هذه النظرية أن الحقيقة في المدرك الحسي ليست هي العناصر أو الأجزاء التي يتكون منها المدرك وإنما الشكل أو البناء العام فالمثلث لا يتكون من ثلاثة أضلاع وثلاث زوايا مجتمعة مع بعضها بعضا ، وإنما يتكون المثلث من علاقة عامة بين هذه الأجزاء وبعضها بعضا ، فالعلاقة العامة أو الصيغة الكلية عند جماعة الجشطلت هي الناحية الرئيسية الأولى بالاهتمام .

- *يهتموا بالكل ولا يهتموا بالجزئيات ، و يركزوا على الظاهرة ككل .
- ورفض أنصار هذه المدرسة فكرة تقسيم السلوك إلى عناصره حيث إن السلوك لا يمكن رده إلى مثير استجابة (م >س) وأكدوا على خصائص الكل المنظم تضع المشكلة الأجدر بدراسة علا النفس ، فالسلوك الذي يعني علم النفس هو السلوك الكلي الهادف إلى غاية معينة .
- والسلوك حسب هذه النظرية يتصف بالكلية ، بمعنى أن السلوك وحدة معينة ، نتيجة لوجود الكائن الحي فتجعله يستجيب له بطريقة معينة ، حتى يحقق تكيفه وتوافقه مع هذا الموقف فالسلوك الذي يعنينا هو السلوك الكلى من حيث إنه مجموعة أحداث معقدة تصدر عن ذات معينة تهدف إلى غرض خاص ، وتحدث داخل بيئة محددة .
- والواقع أن نظرية الجشطلت عبارة عن ثورة على كل الاتجاهات الذرية أو التحليلية في دراسة السلوك سواء أكانت تلك الذرات أو الوحدات إحساسات أو مثيرات واستجابات .
- شروط حدوث التعلم بالاستبصار :
- لكي يتم الاستبصار بطريقة صحيحة ومناسبة يجب توافر الشروط الآتية :
- - أن يكون الموقف (المشكلة) الماثل أمام الكائن الحي قابل للحل وفي حدود استعدادات وقدرات الكائن الحي وخبراته السابقة .
- - أن يتضمن عناصر الموقف علاقات كاملة (غير مباشرة) تقبل إعادة التنظيم للوصول إلى الحل .
- - أن يتضمن الموقف نوع من الاستثارة لدوافع الكائن الحي لاستثارة الكائن الحي للقيام بعمل أو نشاط ما.

- *أي أن يكون هذا الطالب قادر على حل هذه المشكلة .
- بعض من تجارب كوهلر :
- *لنأخذ فقط الفكرة العامة من هذه التجارب .
- ١/ وضع كوهلر أحد القردة (شمبانزي) في قفص وهو جائع (كدافع للتعلم) ، ويعلق الطعام (موز في الغالب) في سقف القفص ، مما لا يستطيع القرد الوصول إليه بذراعيه أو عن طريق الوثب (عقبات) .
- ٢/ وضع في مجال رؤية القرد داخل القفص صندوق (وسيلة) يستطيع القرد عن طريقه الوصول إلى الهدف (الطعام). ٣/ قام القرد بمحاولات عن طريق مد اليد أو الوثب للحصول على الطعام ولكنه لم ينجح ، ثم صار يتنقل من ركن إلى ركن داخل القفص في حيرة.
- وأخيرا لاحظ الصندوق فنظر إليه ونظر إلى الموز المعلق في السقف وفجأة جذب الصندوق إلى الوضع الصحيح تحت الموز ثم قفز فوقه ووصل إلى الهدف(الحصول على الطعام وهو الموز)
- هنا نجد إدراك الحيوان للعلاقة بين الصندوق وإمكان الوصول إلى الطعام (الموزة) .
- كرر كوهلر التجربة السابقة ووضع صندوقين بدلا من صندوق واحد ، ووضع الطعام (الموز) في سقف القفص بحيث لا يستطيع القرد الوصول إليه عن طريق اليد أو الوثب أو عن طريق استخدام صندوق واحد .
- بدا القرد بمحاولات عن طريق وضع صندوق واحد وقفز عليه وقام بالوثب ومد اليد ولكنه فشل.

- أخيرا لاحظ الصندوق الثاني فوضعه فوق الصندوق الأول وقفز عليهما ووصل إلى الهدف الحصول على الطعام .
- كرر كوهلر التجربة مع وضع الطعام خارج القفص ووضع عصا داخل القفص بدلا من الصناديق وحاول الحيوان أن يصل إلى الطعام باليد ففشل ، وبعد مدة وفجأة لاحظ وجود عصا في الناحية الأخرى من القفص الناحية البعيدة من الطعام فأمسك بها وأستخدمها في الحصول على الطعام (الموز) .
- ٤ / كرر التجربة السابقة مع وضع عصاتين قصيرتين داخل القفص (بدلا من الصناديق) بحيث لا تكفي الواحدة منهما للحصول على الطعام وإنما يستلزم ذلك أن يدخل أحد العصاتين في الأخرى لكي يحصل على الطعام .
- وقد قام القرد بمحاولات عديدة باستخدام عصا واحدة للوصول إلى الطعام و لكنه فشل و بعد مدة نجح القرد بإدخال العصوين معاً و كوّن عصاً طويلة و أستخدمها في الحصول على الطعام (الموز).
- * ملخص هذه التجربة أو ما يستفاد منها، أن الإنسان دائماً يبحث ويحاول ، ولكنه في هذه التجربة نظر إلى الموقف ككل ، لذلك عندما نتعامل مع طالب لديه إعاقة عقلية يجب أن نقدم للطالب الحلول ونساعده في اختيار الحلول ونضع الحلول أمام هذا الطالب ونطلب منه أن يختار الحل المناسب ، بما يساعد الطالب على الوصول إلى الهدف المقصود وهو التعلم المقصود أو الهدف من الوسيلة أو الهدف من المادة التعليمية .

- تفسير التجارب السابقة:
- إن الوصول إلى الحل (الطعام) يأتي نتيجة لما يسمى بالاستبصار حيث كان القرد يقوم بمحاولات عديدة و بعد عمليات التأمل و الانتظار ثم فجأة يكتشف الحل.
- - إن الاستبصار يعتمد على إدراك و تنظيم أجزاء الموقف (معالجة ذكية) حيث كان يحدث الاستبصار للقرد بعد أن ينظم الأجزاء الضرورية (يتأمل و كأنه يفكر) للحل كالنظر إلى الصندوق أو العصا و النظر إلى الطعام.
- - لوحظ أنه متى توصل القرد إلى الحل عن طريق الاستبصار فإنه يكرر هذا السلوك بسهولة و دون بذل جهد أو وقت خاصة إذا كانت نفس الظروف و الشروط السابقة التي مر بها.
- - يلاحظ أن التعلم بالاستبصار يختلف عن التعلم بالمحاولة و الخطأ ففي المحاولة و الخطأ كان التعلم لا يتم من أول مرة بل كان يستغرق عدد من المحاولات تحدث فيها الأخطاء بالتدريج بينما يحدث التعلم بالاستبصار فجأة (بعد إدراك العلاقات الموجودة في الموقف) و متى تعلم الحيوان الوصول إلى الحل فإنه يستخدم نفس الأسلوب إذا تعرض إلى نفس الموقف من جديد.
- *المحاولة والخطأ لا يحدث فيه استبصار و لا تأمل ولا يحدث فيه انتظار و إنما مجرد محاولات خاطئة دون تأمل إلى إن يصل إلى الحل ، لكن التعلم بالاستبصار يحتاج إلى التأمل ويحتاج إلى عمليات والانتظار حتى يصل إلى الحل .
- العوامل التي تساعد على الاستبصار:

- النضج العقلي: ويقصد به مدى ما يتمتع به الفرد (الكائن) من مستوى ذكاء،حيث إن الاستبصار يعتمد على القدرة العقلية للكائن، فكلما كان الكائن أكثر ذكاء كلما كان أقدر على فهم المواقف التعليمية وإدراك العلاقات الموجودة به ويلاحظ أن مستويات الذكاء تختلف باختلاف مركز الكائن الحي في السلسلة الحيوانية وأن الإنسان يقع في قمة هذه السلسلة كما أنه توجد فروق فردية بين الأفراد بعضهم بعضا حتى في المرحلة العمرية الواحدة بالنسبة لمستويات النضج العقلي.
- *مستويات النضج العقلي مختلفة ومتفاوتة وتخضع للمدركات و المدخلات ومن هنا يختلف الأفراد ذوي الحاجات الخاصة عن بعضهم بعضا و يختلف الأفراد العاديين أيضا ، لذلك عندما نتعامل مع طالب لديه إعاقة عقلية بإمكاننا أن نتعامل مع هذا الطالب بأنه منفرد عن غيره ، و أن هذا الطالب يتعلم بطريقة مختلفة عن غيره ، لذلك علينا أن نبحث عن الطريقة المناسبة لنعلم فيها الطالب ، ليس النضج العقلي عند جميع الطلاب ذوي الحاجات الخاصة ، خاصة الطلاب الذين لديهم إعاقة عقلية .
- النضج الجسمي: ويقصد به إمكانية التكوين العضوي والجسمي على إجراء السلوك المتضمن في عملية التعلم (من حيث الطول مثلا أو القوة...إلخ) ، أي نمو أعضاء الجسم بحيث تستطيع أداء الوظائف بالدرجة المطلوبة.
- الخبرة السابقة: ويقصد بها ما لدى الكائن من معلومات أو مهارات ....إلخ ، سابقة مماثلة للموقف الحالي وقريبة منه أو تختلف عنه بعض الاختلاف ويمكن الاستفادة منها في الموقف الحالي (أي انتقال أثر التعليم أو انتقال اثر التدريب) .

- *الخبرة تبنى على المعلومات السابقة ، عندما ندرب الطالب على حل مسألة رياضية (مثلاً) إذا أمررنا هذا الطالب في هذا المثال ، و أعطيناه مثال مشابه له بنفس المفاهيم فإنه سيجيب على هذا المثال بطريقة صحيحة إذا أدرك الطالب الحل السليم لأول مره وفهم الحل السليم ، و عندما نتعامل مع طالب لديه مشكلة في قدراته العقلية أو طالب لديه إعاقة عقلية بسيطة ، هنا نحن بأمس الحاجة لان نقدم لهذا الطالب خبرات مبينة على خبرات سابقة ، يجب أن نعرف مستوى الطالب ونحدده ، إذا قمنا بتحديد مستوى الطالب من هنا نصل إلى إن نقدم إلى الطالب ما يبني عليه خبراته وبالتالي انتقال اثر التعلم .
- *اجعل التعلم محسوس ومرتبط بالواقع ، من اجل ان ينتقل اثر التعلم ويدوم التعلم لدى طلاب الإعاقة العقلية .
- _الدافع:أن الدافع هو الطاقة القوية الكامنة التي تدفع الكائن الحي لأداء سلوك ماوالتعلم يحتاج إلى وجود دافع لكي يستشير الإنسان (الكائن الحي)يقوم بنشاط أو عمل ما.
- _تنظيم المجال:إن التعلم وظيفة مباشرة لإعادة تنظيم المجال الموجود فيه الكائن الحي فوقوع الموز والعصا أو الصندوق على خط نظر واحد ساعدت القرد على التأمل حتى وصل إلى الحل المباشر للمشكلة أي أن تكون عناصر الموقف التعليمي في مجال إدراك القرد موضوع التعلم(أي وضوح عناصر الموقف التعليمي)

- *يجب أن نحفز طلابنا بتقديم المعززات المناسبة بعد التعليم مباشرة ، و أيضا نحفز طلابنا بأن نتعامل مع هذا الطالب ،بمحكية المرجع و ليس بمعيارية المرجع ، و إمرار الطالب بخبرات نجاح هذا يعزز الطالب ويدفعه لان يهتم بعملية التعليم ، واذا قدمنا للطالب ما يمس حاجاته ، إذا قدمنا للطالب تعليم ممتع وتعليم مرتبط بالواقع سوف يدفع الطالب إلى الاهتمام بعملية التعلم و بالتالي يصبح لدينا عنصر التشويق ، أن يتشوق الطالب للتعلم بالطريقة الصحيحة .
- *أي يجب أن نقدم المعلومات للطالب متسلسلة من السهل إلى الأصعب و من المحسوس إلى الشبه محسوس إلى المجرد ، نقدم له معلومات مبنية على واقع الطالب ونساعد الطالب في أن تكون المعلومات مرتبطة وتقدم له عن طريق أكثر من حاسة .
- التطبيقات التربوية :
- يحدث التعلم من وجهة نظر الجشطلت نتيجة الإدراك الكلي للموقف وليس نتيجة إدراك أجزاء الموقف منفصلة ، فالموقف الكلي يفقد كثيرا من خصائصه وصفاته إذا حلل إلى أجزائه فالكل ليس مجرد إضافة أو جمع الأجزاء مع بعضها فالجملة مثلا تشتمل على أكثر من الكلمات والحروف التي تتكون منها .
- ويرى أصحاب مدرسة الجشطلت أن هناك طريقتين يمكن للمدرس أن يتبعها إذا كانت الخبرة المراد تعلمها معقدة من الأصل وهاتان الطريقتان هما :

- أولا : تبسيط هذه الخبرة بقدر الإمكان مع عدم إهمال صفاتها و خصائصها العامة .

- ثانيا :أن يؤجل عرض الخبرة حتى يتأكد المعلم أن خبرة المتعلم ونضجه يسمحان بإدراكها ككل .
- *اجعل التعليم متعلق بواقع الطالب هذا هو المقصود ، ولا تبني التعليم على أشياء مجردة غير محسوسة ، بسّط الخبرة و بسّط المثيرات ، هذه كله سوف يدفع الطالب بأن يكون لديه حافز يساعده على الطريقة المناسبة .
- لا تقدم تعلم للطالب إلا إذا نضج الطالب و أصبح لديه دوافع .
- التطبيقات التربوية في مجال الإعاقة العقلية :
- يعتمد التعلم بالاستبصار على النضج والسن والذكاء والخبرة، فهو عند الحيوانات العليا أفضل منه عند الحيوانات الدنيا،وعند الراشدين أفضل منه عند الأطفال،وعند الأذكياء أفضل منه عند المتخلفين عقليا وفي ضوء ذلك يجب مراعاة الآتي عند تعليم المتخلفين :
- يجب أن توضع المادة موضوع التعلم في ضوء قدرات الطفل المعاق عقليا (المتعلم)من حيث مستوى النضج العقلي والجسمي وكذا السن والخبرة.

- _يجب تبسيط مادة موضوع التعلم .حيث يمكن وضعها في صورة مهام فرعيه بسيطة تبدأ بتعلم البسيط والسهل ثم الانتقال إلى الصعب وهكذا حتى تتم عملية التعلم بإدراك العلاقات الأولية البسيطة ثم الانتقال إلى إدراك العلاقات الأكثر تعقيدا.
- _يجب إتاحة الفرصة للطفل المعاق عقليا بمحاولات للتعلم(عن طريق المحاولة والخطأ) مع تقديم التوجيه والتعزيز المناسب حتى نساعده ونوجهه لإدراك العلاقات الهامة في الموقف التعليمي ، وإهمال العلاقات الأخرى ،وحتى تتم عملية الاستبصار والوصول إلى الحل المناسب.
- _يجب توفير الوقت الكافي والمناسب للطفل المتخلف عقليا لإتاحة فرصة أكبر للتدريب حتى يتمكن من إدراك العلاقات اللازمة لحدوث التعلم.
- _يجب على المعلم الاستفادة من قوانين التعلم التي توصلت إليها نظرية الجشطلت كقانون التقارب حيث أن تقارب الأشياء من بعضها يساعد الطفل المتخلف عقليا على إدراكها كوحدة واحدة وقانون التشابه حيث إن الأشياء المتشابهة تميل إلى التجميع في وحدة إدراك متكاملة. وحيث إنّ التعلم بالاستبصار يعتمد على النضج العقلي والجسمي والسن والخبرة.فهذا يعني أن المعاقين عقليا يتعلمون بالاستبصار في مواقف قليلة بسبب انخفاض قدراتهم على الاستنتاج والتعميم والتجريد.

- فحسب نظرية بياجيه في الارتقاء المعرفي يتوقف نمو عقل المعاق عقليا عند مرحلة التفكير الحسي . ولا يصل إلى حد التفكير المجرد ،واقترح بباجيه لزيادة استفادة المعاقين عقليا من التعلم بالاستبصار الآتي:
- ١_اختيار الأنشطة أو الموضوعات التي يفضلها الطفل. أي التي تمس حاجاته .
- ٢_تهيئة الطفل لموقف التعلم.
- ٣_إرشاد الطفل في موقف التعلم وتوجيهه إلى اكتشاف العناصر الرئيسية في الموقف والتبصير فيما بينهما من علاقات.
- ٤_اختيار الموضوعات التي تناسب نمو الطفل وعدم الإسراع في تعليمه.
- ٥_تشجيعه على الاستفادة مما تعلمه باستعماله في حياته اليومية.
- ٦_تكوين علاقة طيبة بين الطفل ومدرسيه.
- *لن تتكون علاقة طيبة بين الطفل والمدرسة إلا إذا كان التعليم ممتع .
-

تمت

بحمد الله